[331] وجعلت أكبر وأقوى انتهى (1). وأقول: يحتمل وجه ثالث وهو أن تكون هذه موجودة قبل الاسلام بمدة، ثم ارتفعت وزالت مدة مديدة، ثم حدثت بعد الولادة أو البعثة، ويؤيده ما روي عن أبي ابن كعب أنه قال: لم يرم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى بعث رسول ا صلى ا عليه وآله، وسيأتي مزيد تحقيق في كتاب السماء والعالم إن شاء ا تعالى.

(باب 4) * (منشأه ورضاعه وما ظهر من اعجازه عند ذلك) * * (إلى نبوته صلى ا عليه وآله) *

1 - يج: روي أنه لما ولد النبي صلى ا عليه وآله قدمت حليمة بنت أبي ذؤيب في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعآء بمكة، قالت: فخرجت معهن على أتان ومعي زوجي، ومعنا شارف لنا ما بيض (2) بقطرة من لبن، ومعنا ولد ما نجد في ثديي ما نعق به وما نام ليلتا جوعا "، فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها محمد فكرهناه فقلنا: يتيم، وإنما يكرم الظئر (3) الوالد، فكل صواحبي أخذن رضيعا " ولم آخذ شيئا "، فلما لم أجد غيره رجعت إليه فأخذته فأتيت به الرحل (4) فأمسيت وأقبل ثدياي باللبن حتى أرويته وأرويت ولدي أيضا "، وقام زوجي إلى شارفنا تلك يلمسها بيده، فإذا هي حافل، فحلبها وأرواني من لبنها، وروى الغلمان، فقال: يا حليمة لقد أصبنا نسمة مباركة، فبتنا بخير ورجعنا، فركبت أتانى (5) ثم حملت محمدا " معي، فوالذي نفس حليمة بيده لقت طفت بالركب حتى أن النسوة يقلن: يا حليمة امسكي علينا، أهذه أتانك التي خرجت عليها ؟ قلت: نعم، ما شأنها ؟ قلن: حملت غلاما " مباركا "، ويزيدنا ا كل يوم وليلة خيرا "، والبلاد

_____ (1) مفاتيح الغيب 8: 241. (2) ما تبض خ ل ظ.

(3) الظئر: المرضعة. (4) الرحل: المنزل والمأوى. (5) الاتان: الحمارة.

_____